وحماري يعني ان خادمه يسوء خلقه عليه ولا يطيعه وحماره يستعصي عليه
فلا يواتيه لركوبه **فالخير** كله مجموع في طاعة الله والاقبال عليه والشر كله
مجموع في معصيته والاعراض عنه **قال** بعض العارفين من فارقني سدة سيده
لم يجد لقدميه قرارا **ابدا لما قيل**

والله ما جئتكم زائرا ... الا وجدت الارض تطوى لي
ولا ثنيت العزم عن بابكم ... الا تعثرت باذيالي

النوع الثاني من الحفظ وهو اشرفها وافضلها حفظ الله تعالى
لعبده في دينه فيحفظ عليه دينه وايمانه في حياته من الشبهات
المردية والبدع المضلة والشهوات المحرمه ويحفظ عليه دينه عند موته
فيتوفاه على الاسلام **قال** الحكم ابن ابان عن ابي ملكي اذا حضر الرجل
الموت يقال للملك شم رأسه قال احمد في رأسه القرآن قال شم قلبه قال
احمد في قلبه الصيام قال شم قدميه قال احمد في قدميه القيام قال
حفظ نفسه فحفظه الله عز وجل خرجه ابن ابي الدنيا **وقد ثبت** في
الصحيحين من حديث البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه ان
يقول عند منامه اللهم ان قبضت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين **وفي حديث** عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه علمه ان يقول اللهم احفظني بالاسلام قائما واحفظني بالاسلام قاعدا
واحفظني بالاسلام راقدا ولا تطع في عدوا ولا حاسدا اخرجه ابن حبان
في صحيحه **وكان النبي** صلى الله عليه وسلم اذا ودع من يريد السفر يقول
له استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك وفي رواية وكان يقول
ان الله اذا استودع شيأ حفظه خرجه النسائي وغيره **وخرج الطبراني**
حديثا مرفوعا ان العبد اذا صلى الصلاة على وجهها صعدت الى الله ولها
بهاء كبهاء الشمس وتقول لصاحبها حفظك الله كما حفظتني **واذا** ابق
لفت كما يلف الثوب الخلق ثم يضرب بها وجه صاحبها وتقول ضيعك الله
كما ضيعتني **وكان عمر** رضي الله عنه يقول في خطبته اللهم اعصمنا من
وبثبتنا

وثبتنا على امرك **ودعا رجل** لبعض السلف بان يحفظه الله فقال يا اخي
لا تسأل عن حفظه ولكن قل يحفظ الايمان يعني ان المهم هو الدعا بحفظ الدين
فان الحفظ الدنيوي قد يشترك فيه البر والفاجر فالله تعالى يحفظ على المؤمن
دينه ويحول بينه وبين ما يفسده عليه باسباب قد لا يشعر العبد بها
وقد يكون يكرهه **وهذا** كما حفظ يوسف عليه السلام قال تعالى كذلك لنصرف
عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين **فمن اخلص** لله خلصه الله
من السوء والفحشاء وعصمه منها من حيث لا يشعر وحال بينه وبين اسباب
المعاصي المهلكة **كما رأى** معروف الكرخي شيأ باستهتاف ان للخروج الى
القتال في فتنة فقال اللهم احفظهم فقيل له تدعو لهؤلاء فقال ان حفظهم الله
لم يخرجوا الى القتال وسمع عمر رجلا يقول اللهم انك تحول بين المرء وقلبه
فحل بيني وبين معاصيك فاعجب عمر ودعا له بخير **وروى** ابن عباس في قوله
تعالى يحول بين المرء وقلبه قال يحول بين المؤمن وبين المعصية التي تحبره
الى النار **عن بعض** المتقدمين فبات بمكة مع قوم فهم بمعصية فسمع هاتفا
يهتف يقول ويلك الم تحج فعصمه الله مما هم به **وخرج بعضهم** مع رفقة
الى معصية فلما هم بعض افقتها هتف به هاتف كل نفس بما كسبت رهينة
فتركها **ودخل رجل** غيضة ذات شجر فقال لو خلوت ها هنا بمعصية من
كان يراني فسمع صوتا ملأ ما بين حافتي الغيضة الا يعلم من خلق وهو
اللطيف الخبير **وهم رجل** بمعصية فخرج اليها فرأى طريقه بقاص يقص
على الناس فوقف على حلقته فسمعه يقول ايها الهام بالمعصية اما
علمت ان خالق الهمة مطلع على همتك فوقع مغشيا عليه فما افاق الا
عن توبة **كان بعض** الملوك الصالحين قد تعلق قلبه بمملوك له جميل
فخشي على نفسه فقام ليلة فاستغاث الله فمرض المملوك من ليلته
ومات بعد ثلاث **ومنهم** من عصم نفسه بموعظة جرت على لسان من
اراد منه الموافقة على المعصية كما جرى لاحد الثلاثة الذين دخلوا الغار
وانطبقت عليهم الصخرة فانه لما جلس من تلك المرأة مجلس الرجل من امرأته
قالت له يا عبد الله اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقام عنها **ولذلك**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)